

نزار قباني شاعر المرأة والسياسة

ما سر هجمته على العرب ؟ !



النقاد الدكتور / نبيل خالد أبو علي

لم يحظ شاعر حديث أو معاصر بالشهرة التي حظي بها نزار قباني. إذ انتشرت قصائده ودأبت بين الخاصة والعامة من الناس، أقول عامة فأصدا حتى من

حقيقية دفعته الى هذا الموقف؟ هذا ما سنحاول معرفته في السطور التالية التي نلني فيها الضوء على حياة نزار قباني

مولده ونشأته

ولد نزار قباني في مارس عام ١٩٢٢ في حي مئيلة الشحم بمدينة لاسرة ميمورة الحال، تلقى دراسته الابتدائية والثوية في الكلية الوطنية بمئوق ثم التحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية وعمل محام كترجيه عام ١٩٤٥ في السلك الدبلوماسي

و تزوج أول مرة عام ١٩٤٦ وأنجب حبيباً و توفيق، وبعد فشل زواجه الأولي تزوج عام ١٩٧٠ من سيدة عراقية وأب منها زينب و ولد له توفيق القباني برضى واعتزاز حيث قال: شارك وشدى مشاركة فعالة وقتها في أعمال المقاومة ضد الانتداب الفرنسي على سورية. وكانت دارنا في الثلاثينات مركزاً يمارس فيه السياسيون السوريون نشاطهم الثوري، و يقعدون اجتماعاتهم، و يرمسون خططهم المعاصرة، و يفتشون في الناس المجتمعين، في ساحة مؤتلفا المسجة



لعم الله المشوق الذي يكثرنا به من أبي ربيعة الذي كانت تلثث النساء من خلفه فيأبى بذلك بمثل قوله على لسان بعض المؤنثات و هن يتحاورن حول الإفراج به

البيوت الدمشقية الوارفة الخضرة، الدافقة الماء، و على هذا السرب الأخضر المعقول برائحة السورد الدمشقي و غناء العصفائر تطلعت ثماني الأولى إذا قد نشأ نزار نشأة ناعمة مرتفة وحال بعد تخرجه على وظيفة مرموقة حافظ من خلالها على أسباب التعم التي نهأت له في منزل والده. هذا بالإضافة الى ما أتقنه وقلبته من تنقل بين البلدان الأجنبية والعربية

شاعر المرأة

إن لشاعر نزار المظلة و بشاره ومصعب المرموق و نواحه في البلدان و تطلعه على المنظر مختلف من النساء في

ورغم كثرة الدوافع والمستبدات التي قد تبرز اتجاه نزار للشعر السياسي ومحاويلته المزاجية بين المرأة والسياسة في شعره فان قوله: صريح بان الكائن ان

شاعر السياسة

بقي شعر نزار قباني حتى عام ١٩٦٧ شعراً غزالياً مضماً، كما بدأت القصيدة السياسية تأخذ مكانها بين ثنائيا شعره الغزلي، إذ بدأ ألواح العربي المأزوم بقري الشاعر بالفخر والإمحاء لسي ممارسات ومواقف بعض الحكام الأمراء العرب، و بدأ الهجاء السياسي يجري على لسان نزار التي جانب غزلياته و في ثنائياها بطريقة مسافرة وطرقت وجد صداد في لغوي شتات الشعب العربي المكلوم، وهنا يلاحظ انه بدأ ينتقل الى مرحلة جديدة بعد استنقلته من وظفته بوزارة الخارجية السورية عام ١٩٦٦ حيث بدأ يتخبر من قيود تلك الوظيفة الرسمية التي كانت تحول بينه وبين التناقض ورويدا رويدا بدأت تتضح معالم مذهب شعره السياسي وقد توسعت هذه المعالم في قصيدته الموسومة سامعاني يا مصر و التي مطلعها

نقض مضجع نزار هي قضية الصراع العربي الاسرائيلي التي أصبحت قضية الكيبية ضيقة تخص الفلسطينيين وحدهم، حيث يقول في أحد أهدائه الصحنية - السبيل الأردنية تعدد ١٨٤ - قضيتنا مع اسرائيل لا علاقة لها بالفلسفة والتنظير وعلم النفس، إنما هي قضية تتعلق بحياتنا أو موتنا ثم يقب على تعثر المفاوضات مع الاسرائيليين بقوله: "ولسا أرى كيف يتشرع أجدادي على طاولة المفاوضات مع اسرائيل ونحن متمسكون بالأرض حتى آخر قطر في الغلار و بناق"

و صرح نزار بسعادته في التعبير عما يتلحظ في نفوس العرب الذين احتلوا بصلته اشتره فقولون: ان الشان كملوا بالعطف والتعجب العذري بعد قصيدة (أنا مع الازهاب) فقد تبين لي ان العرب يريدون ان يكونوا ارهابيين و يريدون ان يحملوا اسلح ضد التثاقف والقيومية والاندثار و يريدون ان يقرأوا شعرا بشيبيهم

كذلك قد يستجني المتأمل لقصائد نزار - المسومة ب: أنا مع الازهاب - و عزف متى يقفون وفاة العرب و عزف منفرد على إيقاع الطبلية - أسباب ثورته على العرب، و اصراره على سلبهم - تعصرت الشعبين - مسا لتسأخوا به من صلوات التسود و شجاعة ونصرة و اذاعة المتهوف و غيرها من الصفات العربية المتوارثة التي لا يرى صدق لها في الواقع العربي المعاش، سواء على صعيد تربط العرب و المتعلق على قرانهم و متكثريه في مواجهة القويمة الأخرى و على صعيد عائلاتهم بعضهم البعض كقول و حكومات، كذلك حكام و شوب - فعلى صعيد علاقة العرب بالقويمة الأخرى يبدو نزار ان عزائمهم قد افسدت و ان ولاهم قبيحت مشاعر، و ذلك من بعض التوثيق الشدة و لتلصق الموقف العربي في إقناع عن قضايا العرب

دوافع ثورة نزار على العرب

ان مقالات نزار السياسية وتصريحاته ايض الصنف العربية عن رأيه في حال الأمة العربية وقضاياها الراضة و على رأسها قضية الصراع العربي الاسرائيلي تكفي بوضوح أسباب ثورته على العرب الذين لا يتسبون بما يعرفه نزار عن العرب و صفاتهم و انهم - و لن يزل القضايا التي

التي هي قضية صيدا

التي هي قضية صيدا